تعريف الفساد وأنواعه

- تعريف الفساد
- تعريف الفساد لغة واصطلاحا
- تعريف الفساد في الاصطلاح الإداري والقانوني
- أنواع الفساد
- مظاهر الفساد

الفساد ظاهرة خطيرة متداولة بكثرة في العالم الثالث وكذلك في العالم المتقدم، مما يجعلنا أمام منظور مختلف في بعض الجوانب وعلى اتفاق في جوانب كثيرة، فالفساد ككلمة تطلق على كل الممارسات والتصرفات السيئة من غش وخداع وظلم ورشوة وتعسف في حقوق الغير، فالفساد هو كل خروج عن المتعارف عليه أخلاقيا وسلوكيا في كل الثقافات وقد يتوافق مع الأديان والذوات في المجمل العام، مما يجعل تداول الفساد أكثر ضبطا ليخرج من حيز الثقافة إلى حيز الوظائفية.

ارتبط مصطلح الفساد كثيرا بالأنظمة السياسية والاقتصادية والتنظيمات الإدارية حيث تهضم حقوق الجماعات مقابل الأفراد وفق تفسير أدبي أخلاقي يعرف بالأنانية أي غياب الشعور بالانتماء للجماعة؛ وله العديد من التفسيرات لأنه عملية معقدة جدا وتتجاوز أحيانا البلد الواحد والنظام السياسي الواحد.

تعريف الفساد:

الفساد في معاجم اللغة هو في (فسد) ضد صَلُحَ ، والفساد لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحل، وقد ورد لفظ الفساد في القران للدلالة على عده معانٍ كالشرك والمعاصي و ما يترتب

على ذلك من انقطاع الصيد فى البحر والقحط فى البر كما في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) (الروم الآية41) ،أو الطغيان والتجبر كما في قوله تعالى (للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) (سورة القصص الآية83) ، أو عصيان اوامر الله كما في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً إن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم عذاب عظيم) (سورة المائدة الآية33.)

تعريف الفساد في الاصطلاح الإداري والقانوني والشرعي

أما الفساد اصطلاحاً فقد تعددت تعريفاته ، لكن هذه التعريفات تشترك فى وصفه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص ، حيث بعرفه معجم أوكسفورد الإنكليزي بانه (انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة)،وتعرفه منظمة الشفافية العالمية بأنه (استغلال السلطة من أجل المنفعة الخاصة). أما البنك الدولي فيعرفه بأنه (إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص. فالفساد يحدث عادة عندما يقوم موظف بقبول او طلب ابتزاز أو رشوة لتسهيل عقد أو إجراء طرح لمنافسة عامة، كما يتم عندما يعرض وكلاء او وسطاء لشركات أو أعمال خاصة بتقديم رشى للاستفادة من سياسات أو إجراءات عامة للتغلب على منافسين وتحقيق إرباح خارج إطار القوانين المرعية. كما يمكن الفساد ان يحصل عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب أو سرقة أموال الدولة مباشرة).

تتعدد تعريفات الفساد بتعدد الثقافات والمنظومات السياسية إلا أن المؤسسات الدولية كهيئة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية وغيرها تعمل على توحيد وضبط المفهوم في إطار دولي مرجعيته حقوق الإنسان .

شكل الفساد عقبة خطيرة لسيادة القانون والتنمية المستدامة. وفي إعلان الاجتماع الرفيع المستوى المعني بسيادة القانون، أقرت الدول الأعضاء بأن للفساد أثرا سلبيا يعوق النمو والتنمية في المجال الاقتصادي، ويزعزع ثقة الجمهور ويقوض الشرعية والشفافية ويحول دون سن قوانين عادلة وفعالة، فضلا عن إدارتها وإنفاذها والاستناد إليها في إصدار الأحكام القضائية]الفقرة 25[. وأكدت أيضا أهمية سيادة القانون باعتبارها عنصرا أساسيا في التصدي للفساد ومنعه.

وقد اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بالقرار 4/58 في عام 2003 ودخلت حيز النفاذ في كانون الأول/ديسمبر 2005. وتمثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد أول صك ملزم قانونا لمكافحة الفساد. وتقدم الاتفاقية مجموعة شاملة من المعايير، والتدابير والقواعد التي ينبغي أن تطبقها جميع الدول الأطراف في الاتفاقية لتعزيز نظمها القانونية والتنظيمية لمكافحة الفساد. وتقدم الأمم المتحدة المساعدة للدول الأعضاء في تنفيذ الاتفاقية وأيضا في تعزيز القدرات لمنع الفساد، واكتشافه والتحقيق فيه، ولتنفيذ برامج لتعزيز الشفافية، والنزاهة والمساءلة في مؤسسات العدالة الجنائية وسيادة القانون.

فهاتين الفقرتين اللتين تتصدران موقع الأمم المتحدة تحيلان مباشرة على مفهوم تجاوز القانون المعمول به لصالح أفراد منافيا روح القانون، والمحافظة عليه كشكل بيروقراطي للتمويه أكثر من الوظائفية .

أنواع الفساد

1. **فساد الأخلاقي :** كل تصرف ينافي العادات والتقاليد والمتعارف عليه هو فساد أخلاقي ما لم يكن فيه نصا قانونيا وهذا التعريف على بساطته فيه من التنوع والتركيب والتعدد؛ موافقا للاختلاف البشري في مختلف الثقافات، وهو محل حوار وجدل وتغير باستمرار.
2. **فساد عقائدي :** ويرتبط عادة بالأديان والإيديولوجيات وهو مفهوم لاهوتي- سياسوي مشحون بالعنف أحيانا والصراعات السياسية، فيما يغيب هذا المفهوم في البيئات العلمانية ويطرح ضمن الخصوصيات التي ليست مجالا للتقييم أو المناقشة.
3. **فساد سياسي :** وهو الأشهر في تاريخ الفساد كون السياسة هي محرك الدول والمجتمعات وتتقاطع فيها الثقافة والاقتصاد والدين، وهو مؤشر مهم في التمية العالمية " الشفافية" في طريقة الانتخاب وتنظيم الحياة السياسية وسيادة القرارات ومدى موافقتها للقونين والأخلاقيات.
4. **فساد إداري :** وهو الوجه الخفي للفساد السياسي ويعكس مدى حيادية الجهاز الإداري أمام حقوق المواطنين دون تحيزات عرقية أو دينية أو سياسوية.
5. **فساد اقتصادي :** وهو ثمرة وجزاء كل فساد، فالفساد يبدأ سياسيا وتنفذه الإدارة وينتهي اقتصاديا لتحصيل الفوائد الشخصية لأشخاص ودول على حساب آخرين، فالسوق تحكمه قوانين المنافسة الحرة وجودة السلع ونوعية الخدمات وأي تغطية أو توجيه للقوانين هو الحصول على ملايير الدولارات دون جهد.
6. **فساد مالي :** هو التلاعب في القوانين المالية والتنظيمية لإحداث الأزمات أو التستر على الكسب غير القانوني لصالح أفراد أو تنظيمات، ويكون محليا وعابرا للدول والمؤسسات، ويكون غطاء في العادة للفساد السياسي والعكس.

مظاهر الفساد

من أبرز مظاهر الفساد :

- الرشوة والابتزاز.
- المحسوبية والمحاباة.
- نهب المال العام وتغليط الرأي العام.
- غسيل الأموال والاحتكار.
- ضعف المؤشرات الدولية في النزاهة والشفافية
- توقف التنمية في جميع المجالات
- الاستبداد السياسي وتضييق الحريات